

نوافذ ثقافية

محمد سلام جميعان / الأردن

ثقافية عربية

اللوحات الإبداعية في الشعر الجاهلي/

د. عبد الحميد المعيني

في منهج دَرِّيس مغايرٍ لِمَا درج عليه دارسو الأدب الجاهلي يعاين المؤلف القصيدة الجاهلية وفق رؤية تجمع بين التاريخ والفن في رؤية تكاملية تستجمع المقومات والتقنيات السردية في 250 لوحة إبداعية استخلصها من ثلاثة آلاف بيت شعريّ قالها ثمانون شاعرًا جاهليًا، استقرأها جميعًا بمنهجية حديثة.

وتندرج هذه اللوحات المُستفزة في ثلاثة أقانيم: لوحات الرجل، ولوحات المرأة، ولوحات الحيوان. ويتفرّع كلُّ أقنوم منها إلى وحدات جزئية تفصح عن القِيم المضموتية والجمالية والبنوية الأسلوبية، أبرزها مصير الذات وهويتها ووجودها، تتشاكل جميعها في ربط جدلية الشعر مع الحياة مسيرًا ومصيرًا. وقسم المؤلف كتابه إلى قسمين اثنين، استوعب في القسم الأول منهما مصطلح اللوحة تأسيسًا للتسمية والاستخدام، ثم المقومات والخصائص مشفوعة بالوظائف والدلالات،

رؤية يتأزر فيها البيان والفكر واللغة والموسيقى لتشكيل اللون والصوت والحركة والسرد والظلال، وغيرها من الأواصر والعلاقات والجماليات. وكما يشير المؤلف في مقدّمته "واللوحة الإبداعية مصطلح فني جديد، ومنهج مميز في نظام دقيق وأسلوب فاخر، وهي تشكّل حياة تُقدّم الحياة في مشاهدنا، وفناً يشرح ألوان طيفها وجمالياتها، وخطاباً يتناول أعماق النص الشعري".

وفي القسم الثاني من الكتاب نماذج لـ 250 لوحة شعرية، ساقها المؤلف دليلاً على استبصاراته الواردة في القسم الأول، وشواهد دالة على حيثيات الدرس النظري، وإن كان هذا القسم التحقيقي يحتاج إلى مزيد من تفسير المفردات المُشكلة للقارئ مفهوميًا، وبتفسيرها تكتمل بهجة القراءة الجديدة. وتبقى هذه الدراسة حوارًا مستمرًا بين الشعر والحياة والفن والجمال، ما يضع القارئ أمام قدرة الفن الشعري على تخلص الحياة والناس من صراعات الهوية.

رحلتي مع الدبلوماسية في الأمم المتحدة والصين/ سمير الناعوري

الدبلوماسية هي لغة الحوار والانفتاح على الآخر، واكتشاف الشعوب والحضارات المتعدّدة، والتعامل مع مختلف أنماط التفكير للأجناس البشرية. وفي هذا السياق يقع مضمون هذا الكتاب الذي أتاحت الظروف لمؤلفه حوض آفاق ومجالات مثيرة ومفيدة. فإذا كانت الصين ذات اقتصاد متطور فائق الحضور العالمي،

وفيه محاورة للدراسات التي نهز فيها الباحثون السابقون لدراسة الشعر الجاهلي، فمحصّص مقولاتهم وناقش مقولاتهم في الصورة الشعرية وما عداها، وأوضح الإشكاليات المنهجية التي اعتورتها في كليّاتها وجزئياتها.

وفي الكتاب قراءة مستبصرة للرؤية والفن الذي اشتملت عليه اللوحات الشعرية في تشقيق فريد وجديد لعناصر اللوحة، واستخلاص نادر لمقوماتها والجزئيات الدقيقة لبنائيتها على هذا النحو أو ذاك، وهو ما يعين الدارسين إلى إعادة النظر في المشهدية الشعرية الجاهلية وفق



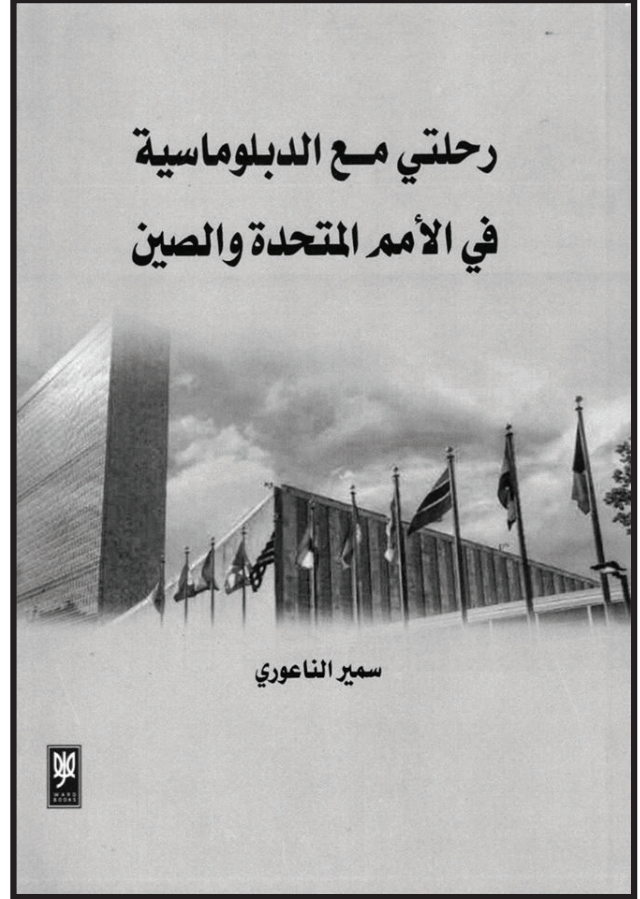
تمتّى أن تنتقل عدواها في المعاشة والتأليف إلى كافة الدبلوماسيين، وبهذا يكونون شواهد تاريخية على الحوار والصراع والتنمية في مجالات الدول والشعوب. والمؤلف من قبل ومن بعد لا يرى في ما سطره في هذا الكتاب بمثابة سيرة ذاتية، وإنما هي تجربة وظيفية أتاحت له مقارنة حياة أمر وشعوب ودول في حقبة ساخنة من الصراعات والتحوّلات في فترة التسعينيات.

وفي المسرود الحكائي لهذه التجربة نقف على ملامح من التجربة الأردنية وتمثيلها الدبلوماسي وتفاعلها مع الأحداث في ما يخص الصراع العربي الإسرائيلي، وقوات حفظ السلام عبر رؤى تنطلق من الثوابت السياسية، فيصحّ أخيراً اعتبار الكتاب تجربة دولة لا تجربة شخص.

وقد جاءت لغة الكتاب صريحة وواضحة، بعبارة منسوجة بلغة دبلوماسية، تصف المشهد كما جرى في واقع الحال، دون مبالغة أو تزيين بلاغي يهدر الحقيقة، ودون انحياز شخصي أو سياسي، فالولاء الأول للكلمة والموقف الإنساني النازع إلى التوفيق بين المتعارضات، وهذا هو أسس الدبلوماسية التي تقدّمها هذه التجربة التي تستحقّ أن تُحتذى روحاً وكلمة، لتظلّ الدبلوماسية لغة الحوار العالي في أتون الصراعات.

كفاف البوح/ هاني أبو انعيم

بعد خوضه غمار الكتابة الروائية التي أنتج فيها ثلاث روايات، يتّجه الكاتب أبو نعيم نحو القصة القصيرة جدّاً، بما هي جنس أدبي جديد في سياق



فإنها كذلك منع حضاري يضاف إلى حضارات الشرق ويتواشج معها تأثيراً وتأثراً. وقد شهدت تحوّلات اجتماعية وثقافية وتغيّرات شاملة في مختلف مناحي الحياة.

أمّا الأمم المتحدة في البؤرة المؤسسية فهي التي يجتمع فيها الخصوم لعرض وجهات نظرهم، وحلّ خصوماتهم ومنازعاتهم بالحوار والقانون الذي يُعلي من شرعة العدل في فضّ النزاعات وإدارة الصراعات.

وكلا المكانين عايشهما المؤلف في تجربة فريدة

وفق رغباتهم، كما تتجلى في الأقصوصة التالية (يقين): "استفتيتُ داعشياً بحرمة فيلم إباحيٍّ من خلاله، رمقني بنظرة أفزعني، قررتُ التراجع عن طلبي، وقبل أن أفعل، سألني بغضب، كيف له أن يحكم، بدون أن يشاهد ما يحتويه" (ص201). وتباين درجة التكثيف بين قصة وأخرى، لكنّها لا تتجاوز السطور الأربعة في أقصاها، وتبلغ سطرًا واحدًا حسب في قصص أخرى. وهو ما يلفت الانتباه بين تجربته في هذه المجموعة ومجموعتيه القصصيتين السابقتين (وخزات نازفة، أرواح شاحبة) من حيث الموضوعات والاختزال اللغوي، وفي كلا الحالين فإنّ القصة لدى أبو انعيم تؤديّ غرضها كاملاً من إحداث المفارقة والإيحاء والإضمار المعنوي، وإحداث الارتدادات المرتجاة من المفارقة. إنّها أشبه بالتماعة عود الثّقاب التي تصنع الشعلة المتوهّجة... إنّها الفكرة الغافية في ضمير اللغة. وقد حقّق أبو انعيم شروطها المطلوبة لها في موازين النقد من استعارة وكناية ومجاز يرشح بالضديّة في حيّز سردي ينزع نحو التحريض مرّة والحكمة كذلك.

ويؤديّ العنوان دورًا رديفًا في تقريب دلالات النصّ حتى لتبدو البطولة في العنوان نفسه؛ إذ إنه دالٌّ بنفسه ويأتي السرد القصصي مفسّرًا شارحًا له، وهو ما يبدو في كثير من قصص هذه المجموعة، مثلما نجده في قصة هيمنة: "استأثر بجميع الألقاب، فجاء دور الشّعر، غاص في بحوره، وأغرق الحرث والنسل في قوافيه" (ص13).



الأجناس الأدبيّة، يعتمد الإيحاء والتكثيف في الحدث والشخص والمكان والزمان. وعلى الرّغم ممّا يُقال في هذا الجنس الوليد بفعل تأثيرات العولمة ومناشط الإمبرياليّة الثقافيّة والليبراليّة الجديدة، إلا أنه استطاع أن يُثبت حضوره بين الأجناس الأدبيّة بفعاليّة عالية امتدّت ممارساتها على امتداد الوطن العربي.

ويتداعى السرد القصصي مضمونيًّا في ملامسة القضايا الثقافيّة والسياسيّة والاجتماعيّة، في صورة وخزات تنكأ مفاصل هذه القضايا، وتؤسّر على الإحدائيات السليبيّة بسخرية حادّة ولاذعة ومرة، يتحوّل فيها الحدث أو الشخص إلى حالة فانتازية، على نحو ما نجد في نقده لمن تنكّبوا سبيل الدين الحقّ الأمر بالمكارم وأولوّه

ثقافة عالمية

التسامح- النظرية والبحث والممارسة

تحرير ميشيل. إ. ماكلو وآخرون/

ترجمة د.عبير محمد أنور

تزايد اهتمام علماء النفس والفلسفة والتاريخ بقيمة "التسامح" منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي نتيجة الأحداث المفجعة في التعامل الإنساني، على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، لرأب الصدع الحادث في البنيان الاجتماعي والسياسي، وتحقيق مستويات أعلى من التناغم بين البشر.

وأبرز ما يطرحه هذا الكتاب أنه "من غير المحتمل الكشف عن الأسس النفسية- العصبية المرتبطة بالتسامح، ثم عرضها على نحو تبسيطي واعتمادها بوصفها أداة قياس مكوّنة من بند واحد كما كان في السابق، أو من خلال إقرار الأفكار النمطية السائدة التي عايشتها البشرية عبر ترديدها عبارات مفرطة في بساطتها من قبيل: "أدر خدك، سامح وانس"، فمن مجمل نظرات الباحثين فإنّ الأسئلة المتعلقة بالتسامح ما زالت تفوق الإجابات.

والكتاب في أصله مجموعة أوراق بحثية، قدّمها عدد من ذوي الاختصاص على مستوى عالمي في لقاء علمي مشترك، وقد توزّعت الأبحاث على أربعة أجزاء تفرّع منها أربعة عشر فصلاً، كل فصل يتناول موضوع "التسامح" إمّا على مستوى

بيني، بالاعتماد على جداول وأرقام مسحية، أو أنّ التناول اقتصر على البعد النظري.

وبالنظر العجلى على ما تضمّنته الأجزاء الأربعة، نجد الجزء الأول قارب القضايا المتصلة بصياغة مفهوم تقريبي لمعنى التسامح والقضايا المنهجية الخاصة بدراسته النفسية. فيما اختصّ الجزء الثاني بالكشف عن الجهود التنظيرية الجديدة الخاصة بالدراسة النفسية للتسامح، وركّز الجزء الثالث على التقييم النقدي للكيفية التي تم من خلالها دراسة هذا الموضوع وتطبيقه في سياق الإرشاد والعلاج النفسي. أمّا الفصل الرابع فيعالج الموضوعات التي أثارها الكتاب بصورة عامة، ويعرض أهمّ التوجّهات الحديثة في التسامح، التي ينبغي أن تكون لها الأولوية في البحث والتنظير المستقبلي

